

سماء المقال في علم الرجال

[327] الكوفي، قال: خرجت من المدينة، فلما جرت حيطانها مقبلا نحو العراق، إذا أنا
برجل على بغل أشهب يعترض الطريق، فقلت لبعض من كان معي: من هذا؟ فقالوا: ابن الرضا -
عليه آلاف التحية والثناء - . فقال: فقصدت قصده، فلما رأيته أريده وقف لي، فأنتهيت إليه
لأسلم عليه، فمد يده إلي فسلمت عليه وقبلتها. فقال: من أنت؟ فقلت: بعض مواليك - جعلت
فداك - أنا محمد بن علي بن القاسم الحذاء. فقال: أما أن عمك كان ملتويا (1) على الرضا
- عليه آلاف التحية والثناء - . _____ (1) قوله:
(ملتويا) الطاهر، انطباق النسخ على الوجه المذكور، كما هو الحال في النسخة الموجودة،
بل حكاه جدنا السيد العلامة عن خمس نسخ منه. نعم، إنه حكاه في المنهج: (متلونا) كما هو
المحكي عن شارح المشيخة، والظاهر أنه على الأول، بمعنى الأعراض، كما ذكر في المصباح:
(ولوي رأسه وبرأسه أماله). وقال في المجمع: قوله تعالى: (لووا رؤوسهم) أي عطفوها
وأمالوها، إعراضا عن ذلك، واستكبارا ويكون (على) بمعنى (عن) كما قيل: إذا رضيت على بني
قشير * لعمر الله أعجبنني رضاها والحاصل: إنه (كان ط) معرضا عن الرضا - عليه آلاف التحية
والثناء - ، ومن عجيب الأعراض عنه عليه السلام ما نقله الكشي بإسناده عن يزيد بن إسحاق من
أنه قال: (خاصمني مرة أخي، فقلت له: إن كان صاحبك بالمنزلة التي تقول، فاسأله أن يدعو
إني لي، حتى أرجع إلى قولكم، قال لي محمد: فدخلت على الرضا - عليه آلاف التحية والثناء
- ، فقلت له: جعلت فداك! إن لي أخا وهو يقول بحياة أبيك، وأنا كثيرا ما أناظره، فقال
لي يوما: سل صاحبك إن كان بالمنزلة التي ذكرت، أن يدعو إني لي حتى أصير إلى قولكم، فأنا
أحب أن تدعو إني له. فالتفت أبو الحسن عليه السلام نحو القبلة، فذكر ما شاء إني أن يذكر،
ثم قال: اللهم خذ بسمعه _____